من بعد موتكم لعلكم تشكرون قيل القايلون السبعون الذين صعقوا وقيل قاله
عشرة الاف منهم جهرة عيانا وهي مصدر من قولك جهر بالقراة وبالدعا كان الذي يرى
بالعين جاهر بالروية والذي يرى بالقلب مخافت بها وانتصابها على المصدر لانها
نوع من الروية فنصبت بفعلها كما تنصب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال بمعنى
ذوي جهرة وقري جهرة بفتح الها وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر وفي هذا الكلام
دليل على ان موسى راددهم القول وعرفهم ان روية ما لا يجوز عليه ان يكون في جهة محال
وان من استجاز على الله الروية فقد جعله من جملة الاجسام او الاعراض فرادوه بعد بيان
الحجة ووضوح البرهان ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل فسلط الله عليهم الصعقة كما سلط
على اوليك القتل تسوية بين الكفرين ودلالة على عظمهما بعظم المحنة والصاعقة ما صعقهم
اي اماتهم قيل نار وقعت من السما فاحرقتهم وقيل صيحة جات من السما وقيل ارسل الله
جنودا سمعوا احسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وموسى عليه السلام لم تكن صعقته
موتا ولكن غشية بدليل قوله تعالى فلما افاق والظاهر انه اصابهم ما ينظرون اليه لقوله
تعالى وانتم تنظرون وقراة علي رضي الله عنه فاخذتكم الصعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث
بعد الموت او نعمة الله بعد ما كفرتموها اذا رايتم باس الله في رميكم بالصاعقة واذاقتكم الموت
وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وظللنا وجعلنا الغمام يظللكم وذلك في التيه
سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظللهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون
في ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى وينزل عليهم المن وهو الترنجبين مثل الثلج من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السماني
فيذبح الرجل منها ما يكفيه كلوا على ارادة القول وما ظلمونا يعني فظلموا بان كفروا هذه
النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين القرية بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام
امروا بدخولها بعد التيه والباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها
وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى امروا بالسجود عند الانتها الى الباب
شكرا لله وتواضعا وقيل السجود ان ينحنوا ويدخلوا منحنين ليكون دخولهم بخشوع
واخبات وقيل طوطئ لهم الباب ليخفضوا رووسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين على
اوراكهم حطة فعلة من الحط كالجلسة والركبة وهي خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
او امرك حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى
الثبات كقوله صبر جميل فكلانا مبتلى والاصل صبرا على اصبر صبرا وقرا ابن ابي عبلة
بالنصب على الاصل وقيل امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها فان
قلت هل يجوز ان تنصب حطة في قراة من نصبها بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة
قلت لا يبعد والاجود ان تنصب باضمار فعلها وينتصب محل ذلك المضمر بقولوا وقري
تغفر لكم على البنا للمفعول بالياء والتاء وسنزيد المحسنين اي من كان محسنا منكم كانت تلك
الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة فبدل الذين

ظلموا

ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون
فبدل الذين ظلموا اي وضعوا مكان حطة قولا غيرها يعني انهم امروا بقول معناه التوبة
والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله وليس الغرض
انهم امروا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة فجاوا بلفظ اخر لانهم لو جاوا بلفظ اخر مستقل
بمعنى ما امروا به لم يواخذوا به كما لو قالوا مكان حطة نستغفرك ونتوب اليك او اللهم اعف
عنا وما اشبه ذلك وقيل قالوا مكان حطة حنطة وقيل قالوا بالنبطية حطا سمقاثا
اي حنطة حمرا استهزاء منهم بما قيل لهم وعدولا عن طلب ما عند الله الى طلب ما يشتهون
من اعراض الدنيا وفي تكرير الذين ظلموا زيادة في تقبيح امرهم وايذان بان انزال
الرجز عليهم لظلمهم وقد جاء في سورة الاعراف فارسلنا عليهم على الاضمار
والرجز العذاب وقري بضم الرا وروي انه مات منهم في ساعة بالطاعون اربعة
وعشرون الفا وقيل سبعون الفا واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين عطشوا في التيه فدعا
لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر واللام اما للعهد والاشارة الى حجر
معلوم فقد روي انه حجر طوري حمله معه وكان حجرا مربعا له اربعة اوجه كانت
تنبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط الذي
امروا ان يسقيهم وكانوا ستماية الف وسعة المعسكر اثني عشر ميلا وقيل اهبطه ادم من
الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب عليه السلام فدفعه اليه مع العصا وقيل هو الحجر
الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففر به فقال له جبريل عليه السلام
يقول الله تعالى ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته واما للجنس
اي اضرب الشي الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يامره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا
اظهر في الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليست
فيها حجارة فحمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه
بها فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحي اليه لا تقرع الحجارة
وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل
راس الانسان وقيل كان من اس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان
تتقدان في الظلمة وكان يحمل على حمار فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف اي فضرب
فانفجرت او فان ضربت فقد انفجرت كما ذكرنا في قوله تعالى فتاب عليكم وهي على هذا
فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ وقري عشرة بكسر الشين وبفتحها وهما لغتان
كل اناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا على ارادة القول من رزق الله
مما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوى ومن ماء العيون وقيل الما ينبت منه
الزروع والثمار فهو رزق يوكل منه ويشرب والعثي اشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا
في الفساد في حال افسادكم لانهم كانوا متمادين فيه واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)